إغلاق المخيمات في شمال شرق سوريا

الآلية العالمية لإعادة التأهيل وإعادة الإدماج التابعة لـGCERF

يونيو/حزيران 2025

مقدمة

لقد حان الوقت لإغلاق مخيمات الاحتجاز في شمال شرق سوريا. ندعو المجتمع الدولي إلى إعادة توجيه التمويل من دعم استمرار هذه المخيمات إلى استثمار يُسهم في إفراغها. يقدّر الصندوق العالمي لإشراك المجتمعات المحلية والصمود (GCERF) أن هذا الاستثمار لن يجعل العالم أكثر أمانًا فحسب، بل سيوفر أيضًا مليارات الدولارات من المساعدات الإنسانية والدعم العسكري في السنوات القادمة.

ورغم الجهود الدولية الكبيرة، بما في ذلك تلك التي يدعمها الصندوق، لا يزال إفراغ مخيمات الاحتجاز في شمال شرق سوريا يمثل تحديًا بالغ الصعوبة وغاية في الإلحاح. تؤوي هذه المخيمات أكثر من 35,000 شخص، معظمهم من النساء والأطفال. وتُبرز التطورات الأخيرة (سقوط نظام الأسد، وتوقف أو إلغاء برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أهمية الإسراع في إفراغ هذه المخيمات التي تضم مواطنين سوريين وعراقيين وأجانب من دول ثالثة، لتفادي عودة تنظيم داعش وظهور مخاطر أمنية أخرى.

يشكل إنشاء **"الآلية العالمية لإعادة التأهيل وإعادة الإدماج"** عنصرًا محوريًا في استراتيجية الصندوق الجديدة الممتدة لأربع سنوات، والتي تهدف إلى دعم جهود الأمن والاستقرار على المستويين المحلي والعالمي من خلال تقليص عدد المحتجزين في مخيمات شمال شرق سوريا إلى أقل عدد يمكن الوصول إليه. وسيتحقق ذلك من خلال الاستفادة من موقعنا ودورنا في دورة العودة، وتوسيع نطاق عملنا الواسع في العراق وسوريا (بما في ذلك توسيع الدعم المُقدم قبل المغادرة من مخيم روج إلى مخيم الهول)، وتوسيع نطاق شراكتنا الفريدة متعددة الأطراف وتعبئة دعمها بهدف إغلاق هذه المخيمات. الآلية العالمية هي عبارة عن صندوق استثمار مخصص، له نهج ثلاثي المحاور لإفراغ المخيمات، يضمن **تقديم دعم شامل (للعراقيين والسوريين والأجانب) من خلال خدمات متكاملة لإعادة التأهيل وإعادة الإدماج وإدارة الحالات**.

إرساء حلقة فاضلة

يسعى الصندوق من خلال هذا المقترح إلى إنشاء "حلقة فاضلة" تبدأ من التدريب قبل المغادرة داخل المخيمات، مرورًا بإعادة التأهيل والإدماج المستدام، وصولًا إلى إيصال قصص النجاح إلى من لا يزالون في المخيمات، بهدف تشجيع الآخرين على العودة. ومن خلال تبادل أفضل الممارسات عبر هذه الدورة الكاملة، من المتوقع أن يتم تحفيز المزيد من الدول على إعادة مواطنيها.

الركيزة الأولى – العائدون العراقيون

منذ مايو/أيار 2024 قدّمت الجهات الشريكة للصندوق الدعم في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) والإحالة إلى **1732 عائدًا عراقيًا**، وذلك ضمن منحة تمويل جزئي من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). واستنادًا إلى تقييم ميداني حديث، تبيّن أن دعم الصحة النفسية والاجتماعية في **9 مراكز لإدارة الحالات** (في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين) يعد أمرًا أساسيًا، لا سيما وأن العديد من العائدين، بعد مغادرتهم مركز الاستقبال في مخيم الجدعة، ما زالوا يحملون أفكارًا متطرفة.

مع ذلك فإن الإحالة إلى خدمات سبل العيش والدعم القانوني والسكن تواجه صعوبات حيث أوقفت عدة جهات شريكة مثل المنظمة الدولية للهجرة، و Terre des Hommes، اللجنة الدولية للإنقاذ (IRC)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) تقديم خدماتها بسبب توقف التمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). وتشير التقييمات الأولية التي أجرتها GCERF إلى أن خدمات الإحالة كانت أقل توفرًا في المناطق الريفية مقارنة بالمدن. ومع ذلك حتى في المدن غالبًا ما لم يكن نظام الإحالة قادرًا على تلبية الطلب المتزايد من العائدين، خاصة مع ارتفاع عدد العائدين من مخيم الهول خلال الأشهر الثلاثة الماضية إلى 4800 شخص. **وتهدف الحكومة العراقية إلى إعادة جميع المواطنين العراقيين المتبقين (12,200 شخص) بحلول نهاية عام 2025.**

بعد عشرة أشهر من التنفيذ خلصت GCERF إلى أن البرنامج المتكامل، الذي يشمل الدعم في مجالات الصحة النفسية والقانون وسبل العيش والسكن، هو أكثر فاعلية وكفاءة وتأثيرًا من خدمات الإحالة المنفصلة. وقد تم تطوير برنامج لإدارة الحالات تديره حاليًا منظمات المجتمع المدني الشريكة لـ GCERF. كما طوّرت المنظمة الدولية للهجرة نظام إدارة حالات خاص بالعائدين في مدينة الموصل. ويكمن الهدف في **توحيد هذه الأنظمة وتسليمها إلى الحكومة العراقية لضمان استدامتها**. ويستثمر GCERF حاليًا في **تدريب 200 موظف من وزارة الهجرة والمهجرين العراقية.**

وقد أعد شركاء GCERF أكثر من 20 قصة توثّق شهادات لعائدين عراقيين نجحوا في الاندماج مجددًا بعد مغادرتهم مخيم الهول. وتقوم "قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب"، بقيادة العميد سيلو، بدعم عمليات الإعادة إلى الوطن، وتستخدم هذه القصص لتشجيع المقيمين في المخيمات على مغادرتها والإعادة الطوعية إلى الوطن.

النتائج المتوقعة

تقديم إدارة حالات شاملة لـ 9,000 عائد عراقي من مخيمات شمال شرق سوريا، تتضمن دعمًا متكاملًا في إعادة التأهيل والإدماج، وذلك في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين من 2025 إلى 2028.

تنفيذ استثمار مشترك إضافي مع الحكومة العراقية لدعم إصدار الوثائق القانونية والحصول على بطاقات الهوية للأطفال والشباب، مما يمكّنهم من الالتحاق بالمدارس والاستفادة من الخدمات الحكومية بما في ذلك الرعاية الصحية.

الركيزة الثانية – مواطنو الدول الثالثة في مخيمات شمال شرق سوريا

من خلال شراكة مع إحدى منظمات المجتمع المدني السورية يعمل GCERF مع مواطني دول ثالثة من بلدان شريكة (ألبانيا، إندونيسيا، كوسوفو، مقدونيا الشمالية، الفلبين، إضافة إلى مناقشات جارية مع دول آسيا الوسطى) منحت حكوماتها تفويضًا رسميًا لـ GCERF للتعامل مع رعاياها في مخيم روج. ومن خلال مركز مساحة آمنة، حصل حتى الآن **300 طفل وامرأة من الأجانب على تدريب في المهارات الاجتماعية الإيجابية، والرياضة، وإدارة الغضب، ومهارات التواصل غير العنيف، إلى جانب مهارات مهنية مثل الخَبز، وتصفيف الشعر، والخياطة، وغيرها، بالإضافة إلى أنشطة ترفيهية.**

ويهدف برنامج GCERF لما قبل المغادرة إلى إدارة توقعات المحتمل عودتهم، ومواجهة الشائعات، والحد من القابلية للتأثر، وتحضير النساء والأطفال للعودة إلى بلدانهم الأصلية أو بلدان جنسيتهم. ويجري هذا العمل عبر شريكنا من المجتمع المدني السوري يتمتع بعلاقات ثقة قوية مع إدارة المخيم وسكانه. ومن المقرر إعادة أول مجموعة من المشاركين قريبًا إلى بلدانهم، بما يثبت فعالية وجدوى الدعم لما قبل المغادرة.

في إطار الآلية العالمية لإعادة التأهيل والإدماج، يسعى الصندوق إلى توسيع دعمها ليشمل الأجانب المقيمين في مخيم الهول. **وسيقوم GCERF باستثمار أولي قدره 500,000 دولار أمريكي من خلال شريك محلي سوري لتأسيس مركز دعم لما قبل المغادرة مشابه، بالاعتماد على البنية التحتية والخدمات الموجودة حاليًا في مخيم الهول، وذلك بحلول يونيو/حزيران 2025**. وسيتعاون GCERF بشكل وثيق مع شركاء دوليين مثل منظمة بلومونت Blumont، ومنظمة "أنقذوا الأطفال" (Save the Children) وجهات أخرى تعمل داخل المخيم.

وسيتم نشر قصص النجاح التي توثق إعادة إدماج العائدين من مواطني الدول الثالثة إلى دول البلقان الغربية وآسيا الوسطى، بهدف تشجيع حكومات دول أخرى على استقبال رعاياها. وبالمثل سيتم عرض هذه القصص على من لا يزالون في مخيمات شمال شرق سوريا لتحفيزهم على العودة الطوعية.

النتائج المتوقعة

تقديم الدعم لـ 2000 شخص من مواطني الدول الثالثة الموجودين في مخيمات شمال شرق سوريا، لتمكينهم من العودة وإعادة التأهيل والاندماج في بلدانهم الأصلية.

سيعمل GCERF أيضًا على التواصل الاستباقي مع حكومات دول ثالثة أخرى لدعم جهود إعادة مواطنيها والدعوة إلى تسريع وتيرة الإعادة.

الركيزة الثالثة – المواطنون السوريون في سوريا

تتمثل نقطة الدخول التي يقترحها GCERF في سوريا في البناء على برنامجها القائم حاليًا والذي يقدم دعمًا لما قبل المغادرة لمواطني الدول الثالثة. ويُعد التعامل مع عائلات يُنظر إليها على أنها مرتبطة بتنظيم داعش (مثل أسر المقاتلين السابقين) مسألة بالغة الأهمية بالنسبة للسلطات الانتقالية، نظرًا لارتباطها المباشر بالأمن والانطباعات المجتمعية.

ووفقًا لأحدث البيانات، لا يزال 15,600 مواطن سوري محتجزين في مخيم الهول. وفي بيان رسمي صادر بتاريخ 23 يناير/كانون الثاني 2025 عن هيئة الشؤون الاجتماعية والعمل للإدارة الذاتية، تم الإعلان عن فتح باب العودة الطوعية للمواطنين السوريين المقيمين في مخيم الهول إلى مناطق سكناهم الأصلية.

ودعت الإدارة الذاتية إلى تقديم دعم فوري ومحدد لهؤلاء العائدين. هؤلاء الأفراد لديهم احتياجات خاصة، ويُعدّون من بين الفئات الأكثر عرضة للاستقطاب من قبل الجماعات الإرهابية. وتقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي لهم سيسهم في تعزيز الوقاية من التطرف والتجنيد، ويُعزز الأمن المجتمعي، وهو أمر جوهري لجهود إعادة الإعمار وتحقيق الاستقرار.

كما يعتزم GCERF العمل مع المجتمعات التي يعود إليها هؤلاء الأفراد، للمساعدة في تهيئة بيئة داعمة وشاملة. ومن المرجّح أن يتم هذا العمل بالتنسيق مع الإدارة الذاتية والحكومة الانتقالية وسيتم اتباع النهج المعتاد في اعتماد البلدان الشريكة لـ GCERF.

النتائج المتوقعة

تقديم الدعم لما قبل المغادرة، وإعادة التأهيل، وإعادة الإدماج لـ 9,000 نازح سوري عائد من مخيمات شمال شرق سوريا، في محافظات دير الزور والرقة وحلب وأي مواقع أخرى ذات صلة، بين عامي 2025 و2028.

الأهداف

- تسهيل إغلاق مخيمات شمال شرق سوريا من خلال دعم عمليات الإعادة إلى الوطن، وتقديم خدمات إعادة التأهيل والإدماج، وعرض النجاحات على المجتمع الدولي.
- ضمان أن تكون إدارة الحالات مملوكة بالكامل من قبل السلطات الحكومية الوطنية.

النتائج

- حصول 18,000 عراقي وسوري و2,000 من الأجانب على خدمات إعادة التأهيل والإدماج من خلال نهج يعتمد على إدارة الحالات والمجتمع المحلي، خلال الفترة من 2025 إلى 2028.
- امتلاك السلطات الحكومية لنظام إدارة الحالات بشكل كامل.

الميزانية

الركيزة	التكلفة بالدولار الأمريكي
الركيزة الأولى (العراقيون)	4,000,000
الركيزة الثانية (الأجانب)	2,000,000
الركيزة الثالثة (السوريون)	6,000,000